

التاريخ: ٢٩ سبتمبر ٢٠٢٣ م - ١٤ ربيع الاول ١٤٤٥ هـ.

الموضوع: أهميّة الزواج في الإسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
"وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ  
وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا." ١

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ  
اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ وَأَحْصَنُ  
لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ." ٢

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

إِنَّ دِينَنَا الْإِسْلَامَ، يُوَلِّي أَهْمِيَّةً كَبِيرَةً لِلزَّوْجِ السَّلِيمِ  
وَتَكْوِينِ أُسْرَةٍ سَعِيدَةٍ. وَإِنَّ الزَّوْجَ هُوَ السَّبِيلُ  
الْمَشْرُوعُ لِإِشْبَاعِ الْغَرِيزَةِ الْجِنْسِيَّةِ بِصُورَةٍ يَرْضَاهَا  
اللَّهُ وَرَسُولُهُ. وَالزَّوْجُ هُوَ مِيثَاقٌ تَرَاضٍ وَتُرَابِطٍ  
شَرْعِيٌّ بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ عَلَى وَجْهِ الدَّوَامِ، غَايَتُهُ  
الْإِحْصَانُ وَالْعَقَافُ وَإِنْشَاءُ أُسْرَةٍ مُسْتَقَرَّةٍ بِرِعَايَةِ  
الرَّوْجَيْنِ. وَالزَّوْجُ أَسَاسٌ مَتِينٌ يُوضَعُ لِحِمَايَةِ  
الْمُجْتَمَعِ وَالْأَجْيَالِ. وَلَا شَكَّ بَأَنَّ التَّعَالِيمَ  
الْإِسْلَامِيَّةَ فِي الزَّوْجِ وَالْأُسْرَةِ هِيَ الْأَسَاسُ الْأَكْمَلُ  
وَالْأَفْوَى لِإِنْبَاءِ هَيْكَلِيَّةٍ تَسْتَجِيبُ وَتَلْبِي جَمِيعِ  
إِحْتِيَاجَاتِ الْأُسْرَةِ، الْمَادِيَّةِ، وَالنَّفْسِيَّةِ، وَالْمَعْنَوِيَّةِ،  
وَالتَّرْبَوِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

إِنِّي أَدْعُوكُمْ فِي هَذَا الْوَقْتِ مِنْ الْإِسْتِجَابَةِ يَوْمَ  
الْجُمُعَةِ. إِنَّ بِنَاءَ مُسْتَقْبَلِنَا الْمَتِينِ مُمَكِّنٌ بِبُيُوتِ  
ذَاتِ أُسُسٍ دِينِيَّةٍ وَأَخْلَاقِيَّةٍ مَتِينَةٍ وَمَلِيَّةٍ بِالْحُبِّ  
وَالرَّحْمَةِ. وَوَاجِبُنَا هُوَ أَنْ نَسْعَى لِتَأْسِيسِ بَيْتٍ يَلِيقُ  
بِالْجَنَّةِ لِأَبْنَائِنَا الَّذِينَ مَوَاهِبُ الْهَيْئَةِ لَنَا. فَلِنَأْخُذْ

الْحَدِيثَ النَّبَوِيَّ التَّلَايِي مُرْشِدًا فِي تَأْسِيسِ هَذَا  
الْبَيْتِ: "يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا وَلَا تُنْفِرُوا." ٣

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

الزَّوْجُ فِي نَظَرِ الْإِسْلَامِ رَبَاطٌ مُقَدَّسٌ، يُبْنَى عَلَى  
أَسَاسٍ تَشْرِيْعِيٍّ كَامِلٍ وَقَوَاعِدَ وَأَدَابٍ وَسُنَنِ، وَفِي  
ظِلِّهِ الْإِتْرَامَاتُ وَحُقُوقُ، وَمَخَالَفَتُهَا تُوجِبُ الْعُقُوبَةَ  
وَالْجَزَاءَ. وَهَذَا الرَّبَاطُ الْمُقَدَّسُ حِينَمَا يَعْقِدُ فِي ظِلِّ  
تِلْكَ الْأُسُسِ وَالْقَوَانِينِ، يَسُدُّ مِنْ خِلَالِهَا بَابَ  
الْمَفَاسِدِ وَالرَّذَائِلِ، وَلَا يَثْرُكَ مَجَالًا لِعَدَمِ الْإِسْتِقْرَارِ  
أَوْ الْأَضْطِرَابِ، أَوْ الْإِنْجِرَافِ الَّذِي يُؤَثِّرُ سَلْبًا عَلَى  
سَعَادَةِ الْمُجْتَمَعِ وَاسْتِقْرَارِهِ. إِنَّ الزَّوْجَ بِالشَّكْلِ  
الَّذِي أَقَرَّهُ الْإِسْلَامُ حَفِظَ لِلْمَرْأَةِ كِرَامَتَهَا وَمَكَانَتَهَا،  
وَلِلرَّجُلِ شَرَفَهُ وَعِزُّضَهُ. وَجَعَلَ مِنْ هَذِهِ الْعِلَاقَةِ  
سِيَاجًا يَحْمِي الطَّرْفَيْنِ مِنَ الْخَطَأِ. وَجَعَلَ مِنْ هَذِهِ  
الْأُسْرَةِ نَوَاةً لِإِنْبَاءِ مُجْتَمَعٍ مُسْلِمٍ ظَاهِرٍ عَفِيفٍ.  
وَلِهَذَا، لَا بُدَّ أَنْ تُحَقِّقَ إِجْرَاءَاتُ الزَّوْجِ تِلْكَ الْعَايَةَ.  
وَلِلْحَيَاةِ الزَّوْجِيَّةِ - كَمَا لِلرَّوَابِطِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ الْآخَرَى  
- الْعَدِيدُ مِنْ الْأَهْدَافِ وَالْعَايَاتِ الَّتِي تَنْعَكِسُ عَلَى  
الرَّوْجَيْنِ وَالْأُسْرَةِ وَالْأَرْحَامِ، إِجْبَابًا أَوْ سَلْبًا، بِحَسَبِ  
مُرَاعَاتِهِمَا لِلْحُقُوقِ وَالْوَاجِبَاتِ، وَالتَّرَامِهِمَا بِالْقِيمِ  
الَّتِي يَجِبُ أَنْ تُنظَمَ الْحَيَاةُ الزَّوْجِيَّةُ وَالْأُسْرِيَّةُ،  
وَذَلِكَ عَلَى قَاعِدَةٍ أَنْ كُلَّ مُسْلِمٍ مَسْئُولٌ فِي بَيْتِهِ  
الْاجْتِمَاعِيَّةِ

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ